الاستثمار في الرياضة في خدمة تلميع ابن سلمان لسمعته الملطخة

تجمع أوساط إعلامية وحقوقية دولية على أن الاستثمار السعودي في الرياضة يصب في خدمة تلميع ولي العهد محمد بن سلمان لسمعته الملطخة وتبييض انتهاكاته لحقوق الإنسان.

وقالت صحيفة التايمز البريطانية إن الرياض ليست "مدينة للنزال" على طراز فيغاس ولا يدرك العديد من السكان المحليين حتى أن التاريخ الرياضي يحدث على عتبة دارهم. لكن معركة فيوري-أوسيك تعطي محمد بن سلمان الكثير من الدعاية

وذكرت الصحيفة أنه في ليلة الخميس القائظة في ساحة في مدينة بوليفارد في الرياض، يقف MC على منصة مرتفعة، ويلقي نظرة واحدة على حشد التجمع الذي بدأ في العثور على صوته ويبدأ بالكلمات: "مرحبا بكم في التاريخ".

رجل كبير يرتدي قبعة مسطحة مع خطوة طويلة وسهلة مألوفة يمشي من جميع أنحاء المسرح ويأخذ مقعده في الصف الأمامي.

هذا لينوكس لويس البالغ من العمر 58 عاما. ويجلس بجانب وجه آخر مألوف ولكنه مسن – إيفاندر هوليفيلد البالغ من العمر 61 عاما. في الواقع، لا يبدون ثرثارين للغاية، وهو ما قد يكون ملحوظا ولكن إلى حد كبير.

قبل 25 عاما، كان هذان الاثنان في الحلبة – مرتين، في نيويورك ثم لاس فيغاس – يقاتلان على لقب تسمية أنفسهما بطل العالم للوزن الثقيل بلا منازع. بعد ربع قرن، هم هنا في السعودية، مثل كبار الكهنة، ليشهدوا نفس الشكل الغريب والاستثنائي من العظمة الممنوح للخلف التالي.

ونبهت الصحيفة إلى إنفاق محمد بن سلمان ببذخ بالغ على كسب الهيبة الدولية والرياضة كوسيلة لغسل سمعته بما في ذلك استضافة بطولات لرياضات الجولف والتنس وكرة القدم والفورمولا 1.

يأتي ذلك فيما انتقدت منظمة حقوقية توقيع أرامكو، الشركة السعودية العامة الرائدة في مجال الطاقة والكيميائيات، شراكة عالمية لمدة أربع سنوات مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وستصبح الشركة الشريك العالمي الرئيسي الحصري لـFIFA في فئة الطاقة، مع حقوق رعاية العديد من الفعاليات، بما في ذلك كأس العالم FIFA 26 المرتقب وكأس العالم FIFA للسيدات 2027.

والاتفاق، الذي يمتد حتى نهاية عام 2027، يتناسب مع استراتيجية السعودية للغسيل الرياضي لإخفاء انتهاكات حقوق الإنسان.

في الواقع، تهدف السياسة، التي بدأها محمد بن سلمان منذ توليه السلطة في عام 2017، بشكل أساسي إلى تلميع سمعة السعودية، من خلال استضافة الفعاليات الرياضية الكبرى التي تجلب انتباهًا إعلاميًا إيجابيًا واسع الانتشار لتحويله بعيدًا عن انتهاكات الدولة المضيفة.

ومن خلال توفير فرص متعددة لتشتيت الانتباه للسكان العالميين، يصبح من الأسهل نسيان انتهاكات حقوق الإنسان المتكررة في البلاد.

وبهذه الطريقة، يمكن جعل العالم يتجاهل قضية قتل جمال خاشقجي، وقمع الصحفيين المستقلين في السعودية، وحقوق النساء المقيدة، والقتل الجماعي للمهاجرين على طول الحدود السعودية مع اليمن.

بعد أن حصلت بالفعل على حقوق الرعاية لكأس العالم للرجال 2026 وكأس العالم للسيدات في العام التالي، قد تحصل الحكومة السعودية قريبًا على حق استضافة كأس العالم لكرة القدم للرجال 2034.

وبشكل مزعج مع النظر إلى معاملة البلاد للنساء، فهي تتنافس لاستضافة كأس العالم للسيدات لعام 2035 أيضًا. في الآونة الأخيرة، حُكم على مناهل العتيبي، مدربة اللياقة البدنية البالغة من العمر 29 عامًا والناشطة في مجال حقوق المرأة، بالسجن لمدة 11 عامًا من قبل السلطات السعودية بسبب اختيار ملابسها ودعمها لحقوق المرأة.

واحدة من أكثر النتائج المقلقة ربما، هو حقيقة أن إعطاء صورة إيجابية للحكومات التي لديها سجلات سيئة في مجال حقوق الإنسان، يساهم في تشويه كفاح أولئك الذين تتعرض حقوقهم للانتهاك، وكذلك تشويه سعي الناشطين والمنظمات غير الحكومية التي تحاول زيادة الوعي حول ما يحدث في هذه البلدان.

في أبريل 2016، اعتمد فيفا مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية في مجال الأعمال وحقوق الإنسان وقامت بمراجعة نظامها الأساسي لتضمن مسؤوليتها تجاه احترام حقوق الإنسان في المادة 3 من النظام الأساسي للفيفا (وكانت المادة 4 تضمنت بالفعل عدم التمييز).

ورغم أن فيفا اعتمد في يونيو 2017، سياسة حقوق الإنسان ونشرتها، مؤكدة أن التزامات حقوق الإنسان ملزمة على جميع هيئات فيفا والمسؤولين، يبدو أن الاتحاد يتجاهل التزاماته.

وعلى وجه الخصوص، يلتزم الفيفا بدمج متطلبات حقوق الإنسان في عمليات الترشيح للمسابقات وكعامل في اختيار المضيفين لاحقًا.

لهذا السبب، طالبت منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB) الحكومة السعودية باتخاذ إصلاحات في مجال حقوق الإنسان والامتثال للمعايير الدولية المحددة في المعاهدات الدولية.

كما طالبت الفيفا بتطبيق معايير واضحة وموضوعية لحقوق الإنسان على جميع الدول لاستضافة المسابقات الرياضية.

وأكدت المنظمة أن على الرغم من أن اتحاد الفيفا لم يسهم في الآثار السلبية على حقوق الإنسان، فإن

عمل الحكومة السعودية فعّال لأن الاتحادات الرياضية تسمح به: فيفا يتجاهل سجل حقوق الإنسان المروع للسعودية، مجذوبًا بالمليارات من الدولارات التي تستثمرها السعودية لتغطيته.